ابو الزبير المكي عن جابر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل الرجل بشماله وكذا ان يشرب بشماله او يتناول او يعطي بها فانه من عمل الشيطان ويمشي اي وان يمشي في نعل واحدة اي فاما ان يلبسهما واما ان يخلعهما وان يشتمل الصما او يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه وقد تقدم بيانهما قال محمد يكره تحريما او تنزيها للرجل وكذا المراة ان ياكل بشماله وكذا اذا شرب بشماله وان يشتمل الصما واشتمال الصما ان يشتمل وعليه ثوب اي واحد فيشتمل به اي اشتمالا غير تام فيكشف عورته من الناحية التي ترفع من ثوبه وكذا الاحتبا في الثوب الواحد والحاصل ان النهي عنهما لاشتمالهما على كشف العورة بهما فانه حرام عند الاجنبي اجماعا

باب الزهد والتواضع الزهد في الدنيا ترك الحرص فيها او القناعة بما رزق منها والتواضع ضد التكبر والتجبر وحاصلهما ترك محبة المال والجاه اخبرنا مالك اخبرنا عبد الله بن دينار ان ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا اي لزيارة مسجد قبا راكبا اي تارة وهو على حمار كما في رواية وماشيا اي تارة اخرى وكلاهما يدل على كمال زهده وتواضعه فانه كان قادرا على ان يركب الفرس والبغل والناقة وقف على شانه وعزة جاهه وسلطانه اخبرنا مالك اخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك حدثه هذه الاحاديث الاربعة الاتية قال انس رايت عمر بن الخطاب وهو يومئذ امير المومنين وقد رقع من الترقيع بين كتفيه اي ثوباله واقعا بينهما برقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض اي في محل واحد او المعنى ان ترقيعه لم يكن على هيئة الوفق وهذا يدل على كمال زهده من جهة اللبس وقال انس وقد رايت يطرح له وليحيى وهو يومئذ امير المومنين صاع تمر فياكله حتى ياكل حشفة بفتحتين اي رديا التمر وفي هذا غاية زهده من جهة الاكل قال انس وسمعت عمر بن الخطاب يومئذ وخرجت معه حتى دخل حايطا اي بستانا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحايط اي يخاطب نفسه ويعاتبها عمر بن الخطاب امير المومنين بخ بخ بفتح فسكون يقال لها عند التعجب منه والله لتتقين الله بنون موكدة او ليعذبنك والمعنى انه لا تغرك امارتك ولا زهدك وعبادتك فانه لا خلاص في العقبى الا بكمال التقوى في الدنيا وفي هذا تمام تواضعه مع ربه وعدم غروره وعجبه بفضايله ومنصبه قال انس وسمعت عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل فرد عليه السلام ثم سال عمر الرجل من كمال تواضعه كيف انت اي في الاحوال قال الرجل احمد الله اليك احمده منهيا اليك وانهي حمده اليك والمعنى اشكر الله على كل حال او حالي محمود بعون الملك المتعال قال عمر هذه اي الكلمة الطيبة اردت منك اي قصدت بسوالي منك اخبرنا مالك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه اي عروة ابن الزبير قال قالت عايشة وهي خالته كان عمر بن الخطاب يبعث الينا اي امهات المومنين باحظائنا اي بحظوظنا وانصبائنا من الاكارع والروس اي من اكارع الغنم وروسها عند ذبحها والمعنى انا ناكل منهما ولا نرغب عنهما لزهدنا في الدنيا ورغبتنا في العقبى اخبرنا مالك اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع القاسم اي ابن محمد بن ابي بكر يقول سمعت اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو يريد الشام اي ايام خلافته حتى اذا دنا من الشام اي قرب اناخ عمر اي راحلته وذهب لحاجته اي من نقض وضوئه قال اسلم فطرحت فروتي بين شقي رحلي اي رحل بعيري فلما نزع عمر اي من حاجته ورجع عمر الى بعيري اي قصده فركبه اي بعيري على الفروة فروتي من كمال تواضعه وزهده وركب اسلم بعيره نبه اي وركبت بعير عمر باشارة منه فخرجا اي عمر واسلم يسيران حتى لقيهما اهل الارض اي ارض يتلقون عمر اي يريدون تلقيه قال اسلم فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر اي ليعرفون لعدم التفرقة بينه وبين عبده في زيه لكمال زهده وعدم تقيده فجعلوا يتحدثون بينهم اي تعجبا من صنيع عمر وتواضعه قال عمر تطمح ابصارهم اي تعودت بانها تنتظر الى مواكب من لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في العقبى يريد مواكب العجم اي من ملوك قيصر وكسرى ونحوهما وتكلفهم في ثيابهم ومواكبهم

ومواكبهم

ومواكبهم وفيه اشارة الى قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الاية اخبرنا مالك اخبرني يحيى بن سعيد قال كان عمر بن الخطاب ياكل خبزا مفتوتا بسمن اي في يوم من الايام فدعا رجلا من اهل البادية اي ليأكل معه فجعل اي الرجل ياكل اي كالاشر بها ويتبع باللقمة وضر الصحفة بفتح الواو والضاد المعجمة اي دسمها واثر الطعام بها فقال له عمر كانك مقفر بضم الميم وكسر الفا اي من لا ادم له ومنه حديث ما اقفر بيت فيه خل قال والله ما رايت سمنا وليحيى والله ما اكلت سمنا بدل ما رايت سمنا ولا رايت اكلا به اي بالسمن منذ كذا وكذا اي من الايام فانه كان في سنة القحط والغلا والبلا فقال عمر لا اكل السمن اي بعد هذا حتى يحيا الناس اي يعيشوا عيشة طيبة من اول ما احيوا اي كما كانوا اولا وليحيى حتى يحيا الناس من اول ما يحيون والمعنى حتى يمطروا ويخصبوا فان المطر سبب الخصب فيكون من الحيا مقصورا وهو المطر وقيل الخصب ما يحيا به الناس ويجوز ان يكون من الحيا لان الخصب سبب الحياة وقيل الرواية بضم الياء اي حتى يصيب الناس الحيا ويغاثوا والحيا الخصب والمطر وهذا الحديث يدل على كمال زهد عمر وقناعته ورحمته وشفقته على رعيته وكان تخلق باخلاق يوسف عليه السلام لم يشبع في ايام عزته ودولته مع كون انواع الحبوب في خزانته وتحت حكومته

باب الحب في الله اي لاجله او في دينه وقد ورد من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابو داود وعن ابي امامة اخبرنا مالك اخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة اي وقت قيامها قال وما اعددت لها قال لا شيء اي ما هيات لها شيئا من الطاعة والعبادة والله اني لقليل الصيام والصلاة اي اصل سوي فرض ولم اصم كما قاله صاحب البردة والا اني لاحب الله ورسوله اي مع قلة البضاعة تحصيل الطاعة فقال انك مع من احببت اي بقدر محبتك في منزلة قربتك وقد ورد المرء مع من احب رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي عن انس من احب وله ما اكتسب وذكر البغوي في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا باسناده عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب قيل وبه فرح الصحابة فرحا ما فرحوا قط

باب فضل المعروف والصدقة المراد بالمعروف هنا الاحسان والعطية اخبرنا مالك اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين اي الكامل او المحمود بالطواف بتشديد الواو اي الشحاذ الذي يطوف على الناس اي يدور على ابوابهم ترده اللقمة واللقمتان والتمرة قالوا فما المسكين وكذا ليحيى اي فاوصفه يا رسول الله او بعين من ويويده ما في رواية غيرهما فمن المسكين قال الذي ما عنده ما يغنيه اي ليس عنده ما يكفيه ولا يفطن له احد لا يتفطن لاجله احد فيتصدق عليه ولا يقوم اي لاظهار الحاجة فيسال الناس وفيه ايماء الى قوله تعالى للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا اي اصلا فالمراد نفي القيد والمقيد معا قال محمد هذا اي المسكين الكامل احق بالعطية وثوابها اكثر هنالك وايهما اعطيته زكاتك اي صدقاتك ومبراتك اجزاك ذلك وهو قول ابي حنيفة والعامة من فقهاينا اي لقوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ولقوله سبحانه واطعموا القانع والمعتر اي المتعرض بالسوال والقانع بما رزقه الله تعالى لمتعاله وفي تقديم القانع ايماء الى انه افضل وفي تاخير المحروم رعاية للفاضل اخبرنا مالك اخبرنا زيد بن اسلم عن معاذ بن عمرو بن سعد بن معاذ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)